من شؤون المسلمين والعالم

بيان رابطة المحامين الأحرار – دمشق

بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد نقيب المحامين باللاذقية الشهيد برهان محمد عطور

بيان إلى كلّ محامٍ حر ، وكل ضميرٍ حيٍّ في العالم

إننا نتوجه إليكم لأننا نعلم أن المحامين كانوا وسيبقون مناراً للحق والعدل ، ونعلم أيضاً أن من أُولى مهام المحامي الدفاع عن الحرية والمساواة .

لا شك أنكم تعلمون الأحوال السيئة التي يعيشها الشعب السوري في ظل النظام الحالي الذي يمارس أبشع وسائل الإرهاب ، فهذا النظام قد جعل من القتل شعاراً والاعتقال بدون سبب مشروع ، وسيلة إرهاب ضد المواطنين العزل ، فقط لأنهم أصحاب ضمائر حية لا تقبل الظلم ولا تقر الطائفية .

نقابة المحامين في سوريا هي النقابة الأولى التي استنكرت أعمال التعسف والإرهاب فأصدرت قرارات عدة تدين فيها تجاوزات أجهزة الأمن والمخابرات على حرمات المساجد والمساكن والأشخاص وأشهر هذه القرارات هو قرار الامتناع عن المرافعة أمام المحاكم لمدة يوم واحد ونفذ هذا القرار بتاريخ ١٩٨٠/٠٣/٣١م فما كان من الحكومة إلاّ أن عمدت إلى توجيه الاتهامات الكاذبة والمزيفة نحو هذه النقابة وأعضائها ووصفتها بأنها رجعية ومتعاملة مع كامب ديفيد وعمدت إلى حلّ هذه النقابة واعتقال بعض أفرادها بتهمة التواطؤ والعمالة بل واغتالت البعض الآخر ، فالشهيد الأستاذ برهان عطور دبرت المخابرات وبمعرفة أركان الحكم عملية اغتياله لأنه كان أحد أبرز الأعضاء الذين دافعوا عن حرية الوطن والمواطن فدفع دمه الطاهر ثمناً لمطالبته بالحرية والمساواة ، والأستاذ المحامي جورج بدرا ما زال معتقلاً حتى الآن منذ مدة طويلة من أجل بعض الكلمات التي كان يرددها عن سوء معاملة المخابرات لأفراد الشعب ، وكذلك الأستاذ المحامي نظير صقر ، بالإضافة إلى أعداد أخرى لا يتسع المقام لذكرها .

إنّ من يقوم بهذه الأعمال الإجرامية ضد الشعب الأعزل لا يمكن أن يوصف بأنه حكومة تدافع عن مصالح الشعب وإنما التعبير الأدق والأصح (عصابة مجرمين) من أجل مصلحتها الخاصة تريد أن تفرض على الشعب ما لا يريد وما لا يستطيع حمله .

لقد ذكرنا قليلاً وقليلاً جداً مما يحدث ونذكر أيضاً أشياء أخرى ، فقد قامت الحكومة في الآونة الأخيرة بقتل المعتقلين هكذا ودون محاكمة أو سؤال ، ففي معتقل تدمر الصحراوي قتلت ما لا يقل عن مائة شخص من المعتقلين رمياً بالرصاص بدون أي محاكمة وحتى بدون أن تعطي هؤلاء الأشخاص أدنى فرص الدفاع عن النفس المشروع عالمياً بل إنهم لا يعلمون التهمة الموجهة إليهم وكذلك ما قامت به فرقة من الوحدات الخاصة بإبادة جماعية في مدينة جسر الشغور إثر انتفاضة شعبية حدثت بسبب اعتقال أحد المشايخ هناك ثم الإفراج عنه ، وقد أصيب بشلل من جراء التعذيب الوحشي ، ولا يخفى عن حضراتكم المذابح التي حدثت في حلب واللاذقية وإدلب ومناطق أخرى وما يحدث فيها من انتهاك للأموال والأعراض هكذا علناً

إنّنا نناشدكم وباسم الإنسانية أن تحاولوا ما استطعتم الحد من الانتهاكات اللاإنسانية التي تمارسها حكومة القتل في سوريا ضد شعب أعزل مسالم لأنه أبى العمالة ورفض الخضوع لمؤامرات الإمبريالية ، ونرجو من حضراتكم الدفع بقدر المستطاع لوضع حدٍّ للمعاملة البربرية التي يلقاها المواطنون ، ولكم جزيل الشكر والامتنان ، ونرجو من الله أن يحفظ بلادكم بكل خير .

١٩٨٠/٠٨/٠٧م